الوقــف على بعض الحروف والبدء بها في القرآن وأثر ذلك على المعنى

دكتور/ عبد الله صباح الملا
كلية الشريعة – جامعة الكويت

المقدمة

الحمد لله القائل **(ورتل القرآن ترتيلا)**المزمل:٤، واشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له انزل على عبده**(ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا)**الفرقان: ٣٣ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أنزل عليه ربه**(أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيرا)**النساء: ٨٢

أما بعـــد:

فقد أكرم الله سبحانه هذه الأمة بأن أرسل إليها أفضل رسله وأنزل عليه أفضل كتبه،قرآنا عربياً غير ذي عوج، تولى حفظه بنفسه، فقال عز وجل **(إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)**الحجر: ٩

سبحانه أودع فيه علم كل شيء وأبان فيه عن كل هدى وغي ، فكل فــن منه يُستمد وعليه يعتمد ، جعله الله سبحانه لكل علم منبعاً ، إلي يوم القيامة مناراً لامعاً ، أعجز الفصحاء معارضته ، وأخرس البلغاء مشاكلته ، فمن اتبع هداه فاز بمناه ، ومن عانده وعصاه واتخذ إلهه هواه ، هام في موامي[1]الردى وتردى في مهاوي الزور ، ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور.

والله سبحانه وتعالى أمرنا بتدبرِ كتابه والإنصات عند سماعهِ فقال عز وجل:**(وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)**الأعراف: ٢٠٤

وقال تبارك اسمه:**(كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب)** ص: ٢٩

(١) جمع موماء وهي المفازة لا ماء بها ولا أنيس ، لسان العرب لابن منظور مادة (م) ، و (م) .

وأمر الله سبحانه رسولهﷺ **(ورتل القرآن ترتيلا)** المزمل:٤ بترتيله فقال سبحانه: **(ورتل القرآن ترتيلا)**المزمل:٤، أي اقرأه على ترسل وتؤدة بتبيين الحروف وإشباع الحركات. (١)

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن هذه الآية: الترتيل تجويد الحروف، ومعرفة الوقوف. (٢)

فجعل رضي الله عنه الوقف نصف الترتيل وبهذا الفهم يتضح لنا أهمية هذه العلم أعني (علم الوقف والابتداء) وعلاقته بكلام الله عز وجل المنزل على خير الخلق ﷺ ، فينبغي لقارئ القرآن أن يتدبر ما يقرأه ويتفقد ويتحرى مواضع الوقف والابتداء ، وأن يكون وقفه عند كلام ليس له تعلق بما بعده وأن يكون ابتداءه حسنا مستقلا بالمعنى المقصود، ولذلك نستعين بالله سبحانه وتعالى في دراسة تطبيقية على الوقف والابتداء وأثره في التفسير مع التطرق إلى بعض أنواع الوقوف ، وذكر نماذج على ذلك من بعض سور القرآن .

أهمية الموضوع:

(١) توضيح العلاقة بين الوقف الابتداء والتفسير .

(٢) أهمية الوقف والابتداء وعلاقته بالمعنى .

(٣) تجنب الوقف أو الابتداء على المواضع التي تخل بالمعنى .

(٤) بيان الوقف على بعض الحروف والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى .

سبب اختيار الموضوع:

تقدم قول سيدنا علي رضي الله عنه في تفسير الترتيل فجعل رضي الله عنه الوقف نصف الترتيل ، ويعني ذلك أن علم الوقف والابتداء من الأهمية بمكان .

ولقد حكى ابن النحاس وأبو عمرو الداني وغيرهما إجماع العلماء على أهمية مراعاة الوقف والابتداء (٣) ، واستدلوا على ذلك بقول عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما:لقد عشنا برهة من دهرنا ، وإن احدنا ليؤتى الإيمان قبل القرءان، وتنزل السورة على

---

(١) ينظر: تفسير الزمخشري (٦٢٤/٤) الكشاف .

(٢) الإتقان في علوم القران للسيوطي(١٤٣/١) ، ومنار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني ، ص (١٣) .

(٣) القطع ، ص (٨٧) ، م (١) ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، والمكتفي ، ص (١٣٥) ، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا .

محمد ﷺ فنتعلم حلالها وحرامها، وما ينبغي أن يوقف عنده منها ، كما تتعلمون أنتم اليوم القرآن ، ولقد رأيت اليوم رجالاً ، يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان ، فيقرأ ما بين فاتحته إلى خاتمته ما يدري ما أمره ولا زاجره ولا ما ينبغي أن يوقف عنده منه ، وينثره نثر الدقل . (١)(٢)

قال الداني رحمه الله كما في المكتفي ففي قول ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما دليل على أنَّ تعليم ذلك توقيف من رسول الله ﷺ وأنه إجماع من الصحابة رضي الله عنهم .

وقد أوجب بعض العلماء على القارئ معرفة الوقف والابتداء ، قال ابن الأنباري (ت٥٧٧هـ): (ومن تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء ، فهذا أدلُّ دليل على وجوب تعلّمه وتعليمه) . (٣)

وقد اشترط كثير من أئمة القراءة على المجيز ألا يُجيز أحداً إلا بعد معرفة الوقف .(٤)

ومن ذلك الأثر والإجماع الذي نقله ابن النحاس والداني رحمها الله تعالى يتضح ويتبين أهمية هذا البحث في هذا العلم المتعلق بكلام الله جل وعلا .

خطة البحث:

تشمل خطة البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وفصلين ، وخاتمة على النحو التالي:-

أما المقدمة ففيها: -

الافتتاحية ، وأهمية الموضوع ، وسبب اختياري للموضوع .

وأما التمهيد:ففيه مبحثان: -

- **المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحاً .**
- **المبحث الثاني: العلاقة بين المعنى الاصطلاحي واللُّغوي .**

الفصل الأول: وفيه ثلاث مباحث:

- **المبحث الأول: أهمية الوقف والابتداء .**

---

(١) الدَّقل بفتح الدال المهملة بعدها قاف مفتوحة وهو ردئ التمر ويابسة وقيل أردأ التمر (النهاية لابن الأثير) .

(٢) رواه الطبراني في الأوسط والحاكم في المستدرك وقال صحيح علي شرط الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي وسنده جيد.

(٣) منار الهدى: ص (٥-٦) .

(٤) النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ص (٢٢٦) .

- المبحث الثاني: علاقة الوقف والابتداء بعلم التفسير.
- المبحث الثالث: وقف السنة أو وقف جبريل عليه السلام.

الفصل الثاني:الوقوف على بعض الحروف والبدء بها وأثر ذلك على المعنى.

- المبحث الأول: الوقف والبدء بـــ (أم ، لا) .
- المبحث الثاني: الوقف والبدء بـــ (نعم ، بلى ، كلا) .
- الخاتمة .
- أهم نتائج البحث والفوائد المترتبة عليه .
- ويلي ذلك الفهارس العامة.

التمهيد

المبحث الأول: تعريف الوقف والابتداء لغة واصطلاحاً

أولاً تعريف الوقف لغة:

الوقف لغةً:الكفُّ والحبس ، ويأتي بمعنى ضدّ الوقوف .

قال الخليل: الوقف مصدر قولك: وقفت الدابة ووقفت الكلمة وقفاً . (١)

وقال ابن منظور: وقف: الوقوف خلاف الجلوس وقف بالمكان وقفةً ووقوفاً، فهو واقف والجمع وقْفٌ ووقوفٌ. (٢)

ففي قول الخليل جاء بمعنى الحبس ، وفي قول ابن منظور جاء بخلاف الجلوس .

قال تعالى:(**ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين**)آ الأنعام: ٢٧

قال الطبري: (وُقفوا) أي حُبسوا. (٣)

قال القرطبي: (ومعني) وقفوا أي حبسوا. (٤)

ثانياً: تعريف الوقف اصطلاحاً:

(١) الإمام الجعبري رحمه الله تعالى: عرفه بقوله ، الوقف قطع الصوت على آخر الكلمة الوضعية زماناً. (٥)

(٢) الإمام ابن الجزري رحمه الله تعالى: عرفه بقوله قطع الصوت زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة ، إما بما بعد الحرف الموقوف عليه أو بما قبله لا بنية الأعراض ، ويأتي في رؤوس الآي وأوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً ، ولابد من التنفس معه. (٦)

---

(١) انظر كتاب العين للخليل ، مادة ، وقف ، دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور ، مادة ، وقف ، ط: دار الحديث ، القاهرة .

(٣) جامع البيان للطبري ، م (٣) ، ص (٢٢) .

(٤) الجامع لإحكام القرآن للقرطبي ، م (٦) ، ص (٣٧٤) ، ط: دار عالم الكتب .

(٥) ذكره القسطلاني في لطائف الإشارات لفنون القراءات ، م (١) ، ص (٢٤٨) ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(٦) النشر في القراءات العشر لابن الجزري ، م (١) ، ص (٢٤٠) ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

(٣) أحمد بن محمد بن عبد الكريم الأشموني رحمه الله تعالى: عرفه بقوله قطع الصوت آخر الكلمة زمناً ما ، أو هو قطع الكلمة عما بعدها . (١)

ونستطيع القول بأن الوقف في الاصطلاح: هو قطع الصوت عن الكلمة القرآنية زمناً يسيراً ، يتنفس فيه القارئ عادة ، بنية مواصلة القراءة .

ثالثاً: تعريف الابتداء لغة:

الابتداء في اللغة: مصدر الفعل ابتدأ (٢) ، وهو من البدء ، والبدء فعل الشيء أول ، وبدأت الشيء ، فعلته ابتداءً، ويطلق على الافتتاح بالشيء . (٣)

رابعاً: تعريف الابتداء اصطلاحاً

الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف .(٤)

والابتداء الذي بعد القطع: إن كان مبدؤه أول السورة استعاذ ثم بسمل ، وإن كان وسط السورة استعاذ وَخُيِّرَ بين البسملة وعدمها. (٥)

قال بن الجزري رحمة الله تعالي في طيبة النشر .(٦)

ووسطاً خير ، أي القارئ مخير في وسط السورة بين البسملة وعدمها .

أما إذا كان البدء بعد وقف فلا يلزمه الإتيان بالاستعاذة ولا البسملة. (٧)

خامساً: تعريف علم الوقف والابتداء:

هو علم يعرف به القارئ ما يصلح الوقوف عليه وما لا يصلح ، وما يصلح الابتداء به وما لا يصلح . (٨)

---

(١) منار الهدي في بيان الوقف والابتداء ، الفائدة الثانية ، ص (١٣) ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت .

(٢) لسان العرب مادة (بدأ) .

(٣) معجم مقاييس اللغة (٢١٢/١) .

(٤) هداية القارئ ، ط: ابن لادن ، ص (٣٩٥) .

(٥) جمال الأداء في تمام الوقوف وحسن الابتداء دكتور حمدي سلطان العدوى.

(٦) طيبة النشر في القراءات العشر ، باب البسملة البيت (١١٠) .

(٧) وقوف القرءان وأثرها في التفسير د. مساعد بن سليمان الطيار .

(٨) المصدر السابق ص (١٩/١٨) ، وقال دكتور مساعد أفادني بهذا التعريف الشيخ عبد العزيز بن عبد الفتاح قارئ رئيس اللجنة العلمية لمراجعة مصحف المدينة النبوية سابقاً.وأفاد أنه من خلال بحثه لم يجد أحداً من العلماء السابقين اجتهد في تعريف الوقف والابتداء تعريفاً اصطلاحياً بحيث أنه يجمع جميع موضوعات العلم .

المبحث الثاني

العلاقة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي

العلاقة بين المعنى الاصطلاحي واللغوي واضحة فقد تقدم تعريف الوقف لغة انه مطلق الحبس وفي التعريف الاصطلاحي بأنه قطع الصوت زمناً ، فيكون التعريف الاصطلاحي أخص من التعريف اللغوي، إذ أن المعنى الاصطلاحي خُصَّ بزمن بخلاف اللغوي فهو مطلق غير مقيد بزمن فيكون التعريف اللغوي عام والتعريف الاصطلاحي خاص .

الفصل الأول

وفيه ثلاثة مباحث

المبحث الأول :أهمية علم الوقف والابتداء

أولاً: حث عليه الله سبحانه في كتابة فقال جل في علاه(**ورتل القرآن ترتيلا**) المزمل: ٤

وتقدم قول سيدنا علي رضي الله عنه حيث جعل الوقف نصف الترتيل فقال هو تجويدك للحروف ومعرفة الوقوف.(١)

ثانياً: استدل النحاس(ت: ٣٣٨) بأثر بن عمر رضي الله عنه لقد عشنا برهة من دهرنا.

وكذلك أبو عمرو الداني(٢) على أن تعلم الوقف إجماع من الصحابة رضي الله عنهما.(٣)

ثالثاً: قال ابن الأنباري: من تمام معرفة القرآن ومعانيه وغريبهِ ، معرفة الوقف والابتداء فيه . (٤)

رابعاً: قال السخاوى رحمه الله. ففي معرفة الوقف والابتداء الذي دونه العلماء تَبْيِينٌ لمعاني القران العظيم وتعريف مقاصده وإظهار فوائده ، وبه يتهيأ الغوص على دُرره وفوائده . (٥)

خامساً: ذكر السيوطي رحمه الله أن الوقف أفرده بالتصنيف خلائق منهم أبو جعفر النحاس ، وابن الانباري والزجاج والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهذا إن دل فإنما يدل على قدر وجلالة هذا الفن . (٦)

سادساً: قال النكزاوي (ت:٦٨٣): باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر ، لأنه لا يتأتى لأحد معرفة معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية إلا بمعرفة الفواصل . (٧)

---

(١) تقدم في المقدمة ، ص (٢) .

(٢) تقدم في سبب اختيار الموضوع ، ص (٣) .

(٣) جمال الأداء في تمام الوقف وحسن الأداء د.حمدي سلطان العدوى .

(٤) المصدر السابق .

(٥) المصدر السابق.

(٦) الإتقان في علوم القرءان السيوطي ، م (١) ، ص (٢٢١) .

(٧) المصدر السابق.

سابعاً: قال الزركشي (ت:٧٩٤): وهو فن جليل وبه يعرف كيفية أداء القرآن ويترتب على ذلك فوائد كثيرة واستنباطات غزيرة وبه تتبين معاني الآيات ويؤمن الاحتراز عن الوقوع في المشكلات . (١)

ثامناً: شرف كل فن بما يتعلق به ، وعلم الوقف متعلق بكتاب الله جل وعلا فاستمد شرفه من شرف كلام الله تعالى .

المبحث الثاني: علاقة الوقف والابتداء بعلم التفسير.

قال ابن مجاهد (ت:٣٢٤): لا يقوم بالتمام إلا نحوي عالم بالقراءة عالم بالتفسير ، عالم بالقصص وتلخيص بعضها من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن . (٢)

ومن كلام ابن مجاهد يتضح أن علم الوقف كي يأتي القارئ بالتمام فيه لابد من معرفة علوم أُخرى منها علم التفسير فهو ذو علاقة وثيقة بعلم الوقف والابتداء.

قال أبو جعفر النحاس (ت٣٣٨): فقد صار في معرفة الوقف والائتناف التفريق بين المعاني فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرؤه ويشغل قلبه به ويتفقد القطع والائتناف ويحرص على أن يُفهِم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يكون وقفه عند كلام مستغنٍ أو شبيهٍ وأن يكون ابتداؤه حسنا، ولا يقف على الموتى في قوله تعالى:(**إنما يستجيب الذين يسمعون والموتى يبعثهم الله ثم إليه يرجعون**)الأنعام: ٣٦ ولا أمثاله، لأن الوقف – هنا – يعني على الموتى قد أشرك بين السامعين والموتى ، والموتى لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر سبحانه – أنهم يبعثون ثم إليه يرجعون.(٣)

وهذان مثالان يدلان على علاقة الوقف بالتفسير:

المثال الأول: قال تعالى: (**قالت إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة وكذلك يفعلون**)النمل: ٣٤

ففي قوله تعالى:(**وكذلك يفعلون**) قولان مشهوران:

---

(١) البرهان في علوم القرءان ، م (١) ، ص (٣٤٢) .

(٢) انظر: القطع والائتناف ، ص (٩٤) .

(٣) المصدر السابق .

القول الأول:أن هذا من كلام الله ابتداء ويكون تقريراً لقول بلقيس وعلى هذا القول ينقطع قولها على أذلة ويكون ما بعده مستأنفاً لتقرير صحة قولها وبهذا تكون الواو في قوله **(وكذلك)** استئنافية.

القول الثاني: أن هذا من تمام كلام بلقيس ويكون تأكيداً منها لقولها **(إن الملوك)** ، ومن ثم فتمام المعنى على قوله تعالى: **(يفعلون)** ، لأنه تمام كلامها، وتكون الواو في قوله: **(وكذلك)** عاطفة. (١)

المثال الثاني:

قال تعالى:(**والذين آمنوا بالله ورسوله أولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم لهم أجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم**)الحديد: ١٩

فمن رأى من العلماء أن الوقف على قوله تعالى: **(الصديقون)** ، فالمعنى عنده أن الصديقين لهم ما سبق من الوصف، ثم استأنف الكلام في بيان الشهداء وصفتهم ، فوصفهم بأنهم عند ربهم لهم أجرهم ونورهم .

وبهذا التفسير قال ابن عباس رضي الله عنهما وغيره.

ومن رأى أن الوقوف على قوله تعالى: **(والشهداء)** فقد أشرك في الحكم بالوصف بين الصديقين والشهداء ، فالذين آمنوا بالله ورسله هم الصديقون والشهداء كذلك ، وكل من الصديقين والشهداء لهم أجرهم ونورهم ، وبهذا التفسير قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، ومجاهد رحمه الله تعالى . (٢)

المبحث الثالث: وقف السنة أو وقف جبريل علية السلام أو وقف الإتباع.

بداية ممن صدر كتابه بهذا الباب ، الشيخ محمود خليل الحصري رحمه الله في كتابه (معالم الاهتداء إلي معرفة الوقوف والابتداء) . (٣)

وذكره العلامة المقرئ أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني رحمه الله تعالى في كتابه (منار الهدى في بيان الوقف والابتداء) نقلاً عن العلامة السخاوى رحمه الله تعالى ، وهذه عبارته نقلاً عن السخاوى قال الأشموني

---

(١) وقوف القرءان وأثرها في التفسير ، ص (٢٩-٣٠).

(٢) المصدر السابق ، ص (٣١-٣٢) بتصرف يسير.

(٣) انظر: ص (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ، ط: مكتبة بن تيمية رحمه الله .

رحمه الله تعالى قال السخاوى: ينبغي للقارئ أن يتعلم وقف جبريل فإنه كان يقف عند قوله تعالى:

(١) قوله تعالى: (**فاستبقوا الخيرات)** البقرة: ١٤٨

(٢) عند قوله تعالى:(**قل صدق الله**)آل عمران: ٩٥ ، ويبتدئ(**فاتبعوا ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين)**آل عمران: ٩٥

(٣) عند قوله تعالى:(**فاستبقوا الخيرات**) المائدة: ٤٨

(٤) عند قوله تعالى:(**سبحانك ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق**)المائدة: ١١٦

(٥) عند قولي تعالى:(**قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله**)يوسف: ١٠٨

(٦) عند قوله تعالى:(**كذلك يضرب الله الأمثال**)الرعد: ١٧

(٧) عند قوله تعالى:(**للذين استجابوا لربهم الحسنى**)الرعد: ١٨

(٨) عند قوله تعالى:(**والأنعام خلقها**)النحل: ٥

(٩) عند قوله تعالى:(**أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا**) ثم يبتدئ(**ثم لا يستوون**) السجدة: ١٨

(١٠) عند قوله تعالى:(**فحشر**)ثم يبتدئ(**فنادى**) النازعات: ٢٣

(١١) عند قوله تعالى:(**ليلة خير من ألف شهر**) القدر: ٣

فكان النبي ﷺ يتعمد الوقف على تلك الوقوف وغالبها ليس رأس آية، وما ذلك إلا لعلم لدني علمه من علمه وجهله من جهله، فإتباعه سنه في جميع أقواله وأفعاله ﷺ.١.هـ .[1]

---

(١) انظر: (منار الهدي) ، ص (١٣) ، ط: المكتبة التوقيفية .وقد نقل الأشموني رحمه الله عن السخاوى رحمه الله هذه المواضع من غير ترتيب السور ، فقمت بترتيبها ليسهل على القارئ الكريم الوصول إليها وكذلك ذكرها بغير ذكر رقم الآيات فذكرت رقم الآيات أيضا لسهولة الوصول إليها.(٢) قال الشيخ محمود خليل الحصري في معالم الاهتداء ولكن مع التنقيب البالغ والبحث الفاحص في شتى الأسفار ، ومختلف المراجع من أمهات الكتب في علوم القرءان والتفسير والسنة والشمائل والآثار ، لم أعثر على أثر صحيح أو ضعيف يدل على أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها من السنة العملية أو القولية ، ولعلنا بعد هذا نظفر بما يبدد القلق ويريح الضمير . لكن كلام الشيخ رحمه الله تعالى أن الوقف على جميع هذه المواضع أو بعضها ليس من السنه – الخ .. فيه نظر ، وكلٌ يؤخذ من قوله ويرد إلا رسول الله ﷺ ، وذلك لأن بعض هذه المواضع رؤوس آي وجاءت السنة بالوقف علي رؤوس الآي ، فقد روى الترمذي (٢٩٢٣) في سننه وأبو داود (٤٠٠١) ، وفي مسند احمد (٢٦٥٨٣) ، من حديث أمنا أم سلمة رضي الله عنها قالت: (كان رسول الله ﷺ يقطع قراءته يقرأ(**الحمد لله رب العالمين**) ثم يقف(**الرحمن الرحيم**)الفاتحة: ٣

فهذه إحدى عشر موضعاً نقلها الأشموني عن السخاوى رحمه الله كان يقف عليها رسول الله ﷺ إن صح النقل عنه. [١]

وجاء في كتاب: (هداية القارئ إلي تجويد كلام البارئ) المؤلف: عبدالفتاح السيد عجمي المرصفي.

قال المؤلف والآن نشرع بحول الله في بيان الوقف المنسوب إلى النبي ﷺ في القرآن العظيم مما أكثره ليس برأس آية ونص عليه غير واحد ممن يعتد بنقلهم من محققي علماء القراءات من عزو ذلك إليهم ونسبته لهم فقد قيل: إن من بركة العلم نسبة القول إلي قائلة ، والله الموفق إلى سواء السبيل ، ثم بدأ يذكر الإمام الأشموني نقلا عن السخاوى وذكر المواضع الإحدى عشر التي مرت كما ذكرها الاشموني عن السخاوى غير مرتبة لكنه ذكر أرقام الآيات وأسماء السور في الهامش ، ثم نقل عن صاحب انشراح الصدور [٢] أن مواضع هذه الوقوف سبعة عشر موضعاً ، وفيما يلي نص عبارته: اعلم أن الوقوف المندوبة التي كان النبي ﷺ يتحرى الوقوف عليها سبعة عشر موضعاً فذكر المواضع التي نقلها الأشموني عن السخاوى وزاد عليها ما يلي:-

١) قوله تعالى:(**منهم أن أنذر الناس**) يونس: ٢

٢) قوله تعالى:(**ولا يحزنك قولهم**) يونس: ٦٥

٣) قوله تعالى:(**إنما يعلمه بشر**)النحل: ١٠٣

٤) قوله تعالى:(**يا بني لا تشرك بالله**)لقمان: ١٣

٥) قوله تعالى:(**أنهم أصحاب النار**) غافر: ٦

٦) قوله تعالى:(**من كل أمر**) القدر: ٤

٧) قوله تعالى:(**فسبح بحمد ربك واستغفره**) النصر: ٣

ثم يقف) . الحديث والحديث حسنه ابن حجر رحمه الله تعالى في تخريج مشكاه المصابيح ، والسيوطي رحمه الله صححه في الجامع الصغير ، ومن المتأخرين الأمام الألباني رحمه الله في مختصر الشمائل رقم (٢٧٠) وصححه أيضا في صحيح الجامع وصحيح الترمذي ففي رؤوس الآي ثبت الدليل ولله الحمد والفضل والمنّة .

(١) انتهى كلامه رحمه الله تعالى .انظر: ص (١٨) .

(٢) كتاب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للعلامة الشيخ وهبه سرور المحلي ، ص (٥٦-٥٧) .

ثم نقل عن صاحب (الرحلة العياشية) [1] أن هذه الوقوف سبعة عشر وقفاً وساقها في نظم مبارك.

وسأذكر المواضع التي اختلفت عن ما ذكره السخاوى أو صاحب انشراح الصدور طلباً للاختصار:

١) قوله تعالى:(**وما تفعلوا من خير يعلمه الله**) البقرة: ١٩٧

٢) قوله تعالى:(**وما يعلم تأويله إلا الله**)آل عمران: ٧

٣) قوله تعالى:(**من أجل ذلك**)المائدة: ٣٢

٤) قوله تعالى:(**قل إي وربي إنه لحق**)يونس: ٥٣

قلت: فتكون جملة هذه الوقوف المنسوبة إلى رسول الله ﷺ اثنين وعشرين وقفاً.

قال صاحب (هداية القارئ) ومن هذه النقول يتبين لك أيها القارئ الكريم أن هذه المواضع كلها منها ما هو رأس آية – وهو القليل– ومنها ما ليس برأس آية وهو الكثير فالذي هو رأس آية:

١) قوله تعالى:(**كذلك يضرب الله الأمثال**) الرعد: ١٧

٢) قوله تعالى:(**أنهم أصحاب النار**) غافر: ٦

٣) قوله تعالى:(**ليلة القدر خير من ألف شهر**) القدر: ٣

٤) قوله تعالى:(**بإذن ربهم من كل أمر**) القدر: ٤

ثم قال وقد قدمنا أن الوقف على رؤوس الآية سنة مطلقا ، فيكون ذكره هنا في هذه الأوقاف من باب التأكيد عليه عند من وصل رؤوس الآي المتعلقة بما بعدها في غير هذه المواضع فليعلم ذلك ، ولعل أحداً يقول لقد تفاوتت مواضع هذه الأوقاف المذكورة في هذه النقول الثلاثة التي قدمنا .

فهل يعتبر تفاوتها مدعاة إلى عدم التسليم ببعضها ؟ والجواب عن ذلك ظاهر فإن هذه النقول وإن كان فيها تفاوت لكنه ليس تفاوت التناقض والاضطراب ،

(١) أبو سالم عبد الله بن محمد أبي بكر العياشي (ت:١٠٩) صاحب كتاب (الرحلة العياشية) الذي ذكره صاحب هداية القارى .

إنما هو تفاوت الرواية والحفظ ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ فكل هذه النقول صحيحة . (١)

وسائر نقلتها عدول ، وقد ذكر كل منهم ما انتهى إليه علمه بحسب التلقي والمشافهة عن شيوخه ، وعليه فلا اختلاف ، وهناك نقول أخرى غير هذه تركنا ذكرها هنا طلباً للاختصار والله تعالى أعلم. هـ .(٢)

(١) لعله يقصد أنه وإن لم يثبت دليل صريح صحيح على ثبوت الوقوف التي ليست برأس آية ، لأن رؤوس الآي ثبتت بالأدلة الصحيحة كما مر في حديث أم سلمه رضي الله عنها ، إلا أن العلماء نقلوا هذه الوقوف وحفظوها عن شيوخهم ، ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، والقرآن الذي حفظوه ووعوه وألفوا في علومه يجعلهم يتورعون أن ينسبوا لرسول الله ﷺ ما لم يثبت عنه – والله اعلم .

(٢) من كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ للدكتور عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم للدراسات الإسلامية بالمدنية المنورة ، طبعة مكتبة طيبة بالمدينة المنورة صلى الله وسلم على ساكنها .

الفصل الثاني

الوقوف علي بعض الحروف والبدء بها وأثر ذلك على المعنى (أم ، لا، نعم ، بلى،كلا) . [1]

المبحث الأول: الوقوف على (أم ، لا)

أولاً: (أم) وحكم الوقف عليها والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى: تنقسم (أم) إلى قسمين:-

(١) متصلة: وهي أن تكون للمعادلة أي أن أحد الاسمين المسئول عنهما جعل معه الهمزة ومع الأخر (أم) وكذلك الحال إذا كان السؤال عن الفعل [2] ، وهي على وجهين: -

الأول: أن تكون معادلة لهمزة الاستفهام ، مثال: (خرج زيدٌ أم عمرو) ، والمعنى أيهما خرج .

الثاني: أن تكون المعادلة لهمزة التسوية ، أي أنك تخبر باستواء أمرين عندك .

مثال: قال تعالى:(**إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم لا يؤمنون**) البقرة: ٦

وقال تعالى:(**وبرزوا لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا إنا كنا لكم تبعا فهل أنتم مغنون عنا من عذاب الله من شيء قالوا لو هدانا الله لهديناكم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا ما لنا من محيص**) إبراهيم: ٢١

(٢) منقطعة: وهي التي لا تتقدم عليها همزة الاستفهام ولا همزة التسوية ، ولا يفارقها معنى الإضراب ويقصد به إبطال الحكم السابق ونفى مضمونه والانصراف عنه إلى ما بعدها.

وسميت منقطعة لانقطاع ما بعدها عما قبلها. [3]

---

(١) انظر: إرشاد القراء في الوقف والابتداء تأليف دكتور عبد الكريم إبراهيم صالح ، والدكتور الصافي صلاح الصافي عضوا هيئة التدريس بقسم القراءات بكلية القرءان الكريم بطنطا.

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج (١) ، ص (٢٦٠) .

(٣) إرشاد القراء في الوقف والابتداء ، ص (٥٤).

قال الأمام شهاب الدين القسطلاني رحمه الله: (ويجوز الابتداء بـــ (أم) المنقطعة التي بمعنى بل ، فإن كانت المعادلة لهمزة الاستفهام أو لهمزة التسوية لم يحسن الابتداء بها).(١)

وهذه أمثلة لبعض الآيات التي ورددت فيها (أم) مع بيان جواز الابتداء بها أو عدم الجواز .

قال تعالى:(**وقالوا لن تمسنا النار إلا أياماً معدودة قل أتخذتهم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون**) البقرة: ٨٠

(أم) هنا يجوز الابتداء بها علي أنها منقطعة بمعنى(بل) ، ومعنى بل: الإضراب والانتقال من التوبيخ بالإنكار على اتخاذ العهد إلى ما تفيده همزتها من التوبيخ على القول ، ويحتمل أن تكون (أم) متصلة للمعادلة بين شيئين والمعنى: أي الأمرين واقع: اتخاذكم العهد عند الله أم قولكم على الله ما لا تعلمون ، وعلى هذا الوجه لا يجوز الابتداء بها. (٢)

مثال آخر: قال تعالى:(**ونادى فرعون في قومه قال يا قوم أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون أم أنا خير من هذا الذي هو مهين ولا يكاد يبين**)الزخرف: ٥١ – ٥٢

ذهب الفراء إلى أن (أم) فيها وجهان:-

أحدهما: أنها استفهامية فيوقف على قوله تعالى: **(تبصرون)** ، ويبتدئ **(أم أنا خير)** ، و**(أم)** جواب الاستفهام، وهو **(أفلا)** ، والمعادل محذوف.

والثاني: أنها عاطفة على قوله تعالى: (**أليس لي ملك مصر**) فعلى أنها عاطفة لا يوقف على (**تبصرون**)اً والوقف على **(أم)** ، والمعنى أفلا تبصرون أم تبصرون ، والى ذلك ذهب الخليل وسيبويه أيضا ، وقيل أنها زائدة فيوقف على (**تبصرون**) ، والتقدير أفلا تبصرون أنا خير من هذا.

وخص ابن عصفور زيادتها بالشعر ، وقال بزيادتها أبو زيد النحوي وحمل هذه الآية عليها ، ووافقه من المتأخرين أبوبكر بن طاهر.

---

(١) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج (١) ، ص (٢٦٠) .

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج (١) ، ص (٢٦٠) .

والصحيح أنها غير زائدة ، فلا ينبغي أن تحمل الآية عليها إذا يمكن حملها على ما هو أحسن من ذلك بأن تجعل منقطعة.

ومن أراد إشباع الكلام على هذا فعليه بالسمين وهذا الوقف جدير بأن يخص بالتأليف وما ذكر غاية في بيانه ولله الحمد. (١)

ثانياً: (لا) وحكم الوقف عليها والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى:

قال تعالى: (**لا أقسم بيوم القيامة**) القيامة: ١

وقال تعالى: (**لا أقسم بهذا البلد**) البلد: ١

اختلف العلماء في (لا) ، قال الاشموني رحمه الله: قيل زائدة تمهيداً للنفي وتنبيهاً من أول الأمر على أن المقسم به نفي ، وإنما جاز أن تلغى في أوائل السور لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ، ويؤيد زيادتها قراءة ابن كثير بخلف عن البزي (٢) (لأقسم) بحذف الألف التي بعد اللام جوابا لقسم مقدر ، أي والله لأقسم ولفعل للحال، ولذلك لم تأت نون التوكيد وهذا مذهب الكوفيين . (٣)

وقال الفراء: هي رد لكلام تقدم من المشركين كأنهم جحدوا البعث ، فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم لأقسم لتبعثن وبناءً عليه قال: لا تزاد في أول الكلام ، وبناء على ما تقدم فقد اختلف في الوقف على (لا) ، فمن جعلها زائدة لا يقف عليها لأنها صلة لما بعدها ، ومن جعلها رداً لكلام المشركين حسن الوقف عليها وابتدأ بقولة: (أقسم) . (٤)

المبحث الثاني: الوقف والبدء بـــ (نعم ، بلى ، كلا)

<u>أولاً</u> :(نعم) وحكم الوقف عليها والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى: ورددت نعم في أربعة مواضع في القرآن الكريم

---

(١) هذا الكلام بنصه للعلامة الأشموني في كتابة (منار الهدى) ، ص (٥٧٣-٥٧٤)، ط: المكتبة التوفيقية ، وينظر إرشاد القراء ، ص(٥٥) .

(٢) قال بن الجزري في طيبة النشر في فرش سورة يونس البيت (٢-٣) ، واقصر ولا أدرى ولا أقسم الأولى زن هلا خلف ، ومعنى واقصر أي احذف الألف.

(٣) انظر منار الهدي ، ص(٦٧٧) ، ط: المكتبة التوفيقية .

(٤) إرشاد القراء في الوقف والابتداء ، الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم صالح ، والدكتور الصافي صلاح الصافي، عضوا هيئة التدريس بقسم القراءات بكلية القرءان الكريم بطنطا ، وعزوه إلى (إيضاح الوقف والابتداء ،ج (١) ، ص (١٤٢-١٤٣) بتصرف واختصار.

الموضع الأول: قال تعالى:(**ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا قالوا نعم فأذن مؤذن أن لعنة الله على الظالمين**) الأعراف: ٤٤

الموضع الثاني: قال تعالى: (**قال نعم وإنكم لمن المقربين**) الأعراف: ١١٤

الموضع الثالث : قال تعالى: (**قال نعم وإنكم إذا لمن المقربين**)الشعراء: ٤٢

الموضع الرابع: قال تعالى:(**قل نعم وأنتم داخرون**) الصافات: ١٨

المختار الوقف عليه هو الموضع الأول فقط دون المواضع الثلاثة الأخرى لما يلي:

الوقف على (**نعم**) وقف كاف لأنَّ قوله تعالى: (**قالوا نعم**) جواب أهل النار عن سؤال أهل الجنة فالكلام أفاد الفائدة التي يحسن الوقوف عليها فقد سأل أهل الجنة بعد أن أقروا أنهم وجدوا ما وعدهم ربُّهم حقا، فهل أهل النار وجدوا ما وعد ربهم حقا ، فأجاب أهل النار (نعم) ، أي نعم وجدناه حقاً ثم جاء قوله تعالى: (**فأذن مؤذن**) الأعراف: ٤٤ وهو إخبار من الله تعالى لما جرى بعد ذلك . (١)

قال الزركشي رحمه الله والمختار: الوقف على (**نعم**) في هذه الآية لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها ، إذ ليس هو قول أهل النار و(قالوا نعم) من قولهم انتهى.

وقول الزركشي: لأن ما بعدها ليس متعلقاً بها ولا بما قبلها المراد به نفي التعلق اللفظي فقط ، أما التعلق المعنوي فمحقق قطعاً لأن الآيات بعد ذلك لا تزال تتحدث عن أهل الجنة وأهل النار ، وما فيه هؤلاء وأولئك من عذاب ونعيم .

وإذا كان الارتباط بين(**فأذن مؤذن بينهم**) وبين ما قبله معنوياً لا لفظياً، كان الوقف على (**نعم**) كافياً. (٢)

أما الآية الثانية والثالثة ، لا يجوز الوقف فيها على (نعم) ، لأن جملة(**وإنكم لمن المقربين**) معطوفة على الجملة التي قامت (**نعم**) مقامها من الجواب وأصل الكلام: إن لكم لأجرا وأنكم لمن المقربين فحذفت جملة إن لكم لأجرا ونابت (**نعم**) عنها في

(١) إرشاد القراء بتصرف ، وانظر: معالم الاهتداء ، ص (١٢٨) .

(٢) بنصه من كتاب معالم الاهتداء للشيخ الحصري رحمه الله .

الجواب ، وكلتا الجملتين مقول القول ولا يفصل بعض المقول عن بعضه ومعنى الآية إن لكم لأجرا وأنكم مع ذلك–مع استحقاقكم هذا الأجر – لمن المقربين.[١]

أما الآية الرابعة(**قل نعم وأنتم داخرون**)الصافات: ١٨لا يسوغ الوقف على **(نعم)** ، لأن جملة (**وأنتم داخرون)** في محل نصب على أنها حال من الفاعل الذي حذف فعله ، وقامت **(نعم)** مقامه ، والأصل (قل لهم تبعثون) والحال أنكم أذلاء صاغرون . [٢]

قال البدر الزركشي رحمه الله: والمختار ألا يوقف على نعم في هذه المواضع الثلاث لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقول انتهى . [٣]

ناينا: بـــ **(بلى)** وحكم الوقف عليها والابتداء بها وأثر ذلك على المعنى ، قال الاشموني رحمه الله: أصل **(بلى)** عند الكوفيين **(بلى)** التي للإضراب زيدت الياء في آخرها علامة لتأنيث الأداة ، ليحسن الوقف عليها ، يعنون بالياء الألف ، وإنما سموها ياءً لأنها تمال وتكتب بالياء، لأنها للتأنيث كألف حبلى .

وقال البصريون: **(بلى)** حرف بسيط [٤] ، وهي حرف جواب يجاب بها كلام قبلها وتختص بالنفي بمعنى أنها لا تقع إلا بعد كلام منفي ، فلا تقع بعد كلام مثبت إلا في النزر اليسير من الأساليب، وهي تفيد إبطال النفي ونقضه وتقرر نقيضه كقوله تعالى: **(زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير)** التغابن: ٧ ، فهي في هذه الآية أفادت إبطال نفي البعث ، وإذا بطل نفي البعث ثبت البعث وحينئذ يكون قوله تعالى: (**وربي لتبعثن**) تصريحاً بما أفادته **(بلى)** من إبطال النفي المتقدم. [٥]

وقعت **(بلى)** في القرآن في اثنين وعشرين (٢٢) موضعاً ، وهي ثلاثة أقسام:–

القسم الأول: ما يختار فيه كثير من القراء وأهل اللغة الوقف عليها لأنها جواب لما قبلها غير متعلقة بما بعدها وذلك في عشرة مواضع: –

---

(١) انظر: المصدر السابق ، ص (١٢٩) ، ط: ابن تيمية ، وإرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا ، وبلى ، ونعم) لمكي بن أبي طالب رحمه الله .

(٢) معالم الاهتداء ، ص (١٣٠) .

(٣) إرشاد القراء ، ص (٦) ، والبرهان للزركشي ، ج ، ص (٣٧٥) .

(٤) منار الهدى ، (ص: ٣٠) .

(٥) معالم الاهتداء ، ص (١٣١) ، وإرشاد القراء ، ص(٩) ، ومنار الهدي ، ص (٦٦) .

الموضع الأول:(وقالوا لن تمسنا النار إلا أياما معدودة قل أتخذتهم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون) البقرة: ٨٠ – ٨١

فالوقف على **(بلى)** هنا كاف لأنها جواب للنفي في قول اليهود**(لن تمسنا النار إلا أياما معدودة)** ، وإبطال له على وجه أعم شامل لهم ولسائر الكفرة ، ومما يدل على أن الوقف على **(بلى)** كاف أن ما بعدها ، وهو قوله تعالى: **(من كسب سيئة)** مستأنف لا محل له من الإعراب سيق تعليلاً لما أفادته **(بلى)** من ثبوت مس النار. (١) ، ولا تعلق لها بما قبلها من حيث اللفظ ، وإنما التعلق من حيث المعنى فحينئذ يصح الوقف عليها وهو وقف كاف. (٢)

ونقل الأشموني رحمه الله عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رحمه الله أن الوقف على**(بلى)** في هذه الآية وفي قوله تعالى:**(بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن)** البقرة: ١١٢خطأ ، لأن **(بلى)** وما بعدها جواب للنفي السابق قبلها وهو (لن) في الآيتين.

الموضع الثاني: (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هودا أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن)البقرة: ١١١-١١٢

فالوقف على **(بلى)** في هذه الآية كاف لأنها جواب للنفي في قولهم **(لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى)**، والمعنى بلى يدخلها غيرهم ، ثم حذف ذلك لدلالة **(بلى)** عليه ويدل على كافية الوقف على **(بلى)** أن ما بعدها جمله استئنافية لا محل لها من الإعراب في قوة التعليل لما أستفيد من **(بلى)** ولما كان ما بعد (بلى جملة استئنافية تعليلية كان ارتباطها بما قبلها معنى لا لفظاً فيكون الوقف كافياً. (٣)

الموضع الثالث:(ومن أهل الكتاب من إن تأمنه بقنطار يؤده إليك ومنهم من إن تأمنه بدينار لا يؤده إليك إلا ما دمت عليه قائما ذلك بأنهم قالوا ليس علينا في الأميين

---

(١) إرشاد القراء ، ص(٨) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص (١٣٦) .

(٣) المصادر السابقة .

سبيل ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من أوفى بعهده واتقى فإن الله يحب المتقين)آل عمران: ٧٥ – ٧٦

الوقف على **(بلى)** كاف لأنها جواب لقولهم **(ليس علينا في الأميين سبيل)** وإيجاب لما نفوه والمعنى بلى عليهم في الأميين سبيل ، ويدل على أن الوقف على **(بلى)** كاف استئناف الجملة بعدها ، لا محل لها من الإعراب ، وارتباط **(بلى)** بما قبلها ارتباط من ناحية السياق لا اللفظ فيكون الوقف على **(بلى)** كافياً . (١)

ويري الأشموني أنه ليس يوقف على اعتبار أن ما بعدها ليس مستأنفاً .(٢)

الموضع الرابع:(إذ تقول للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بلى إن تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين) آل عمران: ١٢٤ – ١٢٥

أفادت **(بلى)** إبطال عدم كفاية إمداد الله تعالى عباده المؤمنين بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين فتكون مثبتة كفاية الإمداد ، إذ بطل عدم كفاية الإمداد ثبتت كفايته ، وجملة **(إن تصبروا)** شرطية صدرى (إن) التي للشرط وهي مما يبتدأ بها لأنها وما بعدها كالابتداء والخبر ، والجملة الشرطية التي بعد **(بلى)** منقطعة عما قبلها لفظاً ومتصلة بها معنى لذلك الوقف على **(بلى)** كاف. (٣)

ويري الاشموني رحمه الله عدم الوقف لأن جواب الشرط لم يأت بعد وهو(**يمددكم**) فلا يفصل بين الشرط وجوابه بالوقف. انتهى .(٤)

الموضع الخامس: قال تعالى:**(وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيام إنا كنا عن هذا غافلين**)الأعراف: ١٧٢

---

(١) المصادر السابقة .

(٢) المصادر السابقة .

(٣) إرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا، وبلى، ونعم) ، ص: (٨٥) ، وانظر: معالم الاهتداء، ص (١٣٩–١٤٠).

(٤) منار الهدى ، ص (١٤٠) .

هذا الوضع مختلف فيه بين العلماء، حتى ضمه بعضهم إلى المواضع المختلف فيها، قال الشيخ الحصري رحمه الله بعد أن ساق كلاماً كثيراً تركته اختصارا ، واكتفيت بكلام العلامة الاشموني في هذا الموضع كما سيأتي.

قال الشيخ الحصري (فحينئذ لا يكون ضم هذا الموضع إلى المواضع التي يختار الوقف عليها كما هو صنيع الزركشي في البرهان ، والسيوطي في الإتقان وغيرهما ممن جاء بعدهما واقتفى أثرهما – أقول – لا يكون ضم هذا الموضع إلى المواضع المذكورة حسنا مقبولاً ، بل يحسن ضمه إلى المواضع الخمسة التي اختلف فيها العلماء والراجح منع الوقف عليها. (١)

قال العلامة الاشموني رحمه الله تعالى: اختُلِفَ في(**شهدنا**)هل هو من كلام الله أو كلام الملائكة ، أو كلام الذرية يعني– بني أدم – فعلى أنه من كلام الملائكة ، وأن الذرية لما أجابوا (بلى) ، قال الله للملائكة: اشهدوا عليهم فقالت الملائكة (**شهدنا**) ، و(**بلى**) آخر قصة الميثاق ، فأصله بين السؤال والجواب ، فالوقف على (بلى) تام لأنه لا تعلق له بما بعده ، لا لفظاً ولا معنى .

وإذا كان من كلام بني أدم أعني (**شهدنا**) فالوقف على(**شهدنا**) ، وأن متعلقة بمحذوف، أي: فعلنا ذلك أن تقولوا يوم القيامة فإذاً لا يوقف على (**بلى**) لتعلق ما بعدها بما قبلها لفظاً ومعنىً . (٢)

وهذا هو الراجح لأن المتبادر من النظم أن كلاً من (**بلى**) و(**شهدنا**) كلام الذرية وليس في الآية ذكر الملائكة وليس هناك من الآثار الصحيحة ما يثبت أن (**شهدنا**) من كلام الملائكة. (٣)

الموضع السادس: قال تعالى: (الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم فألقوا السلم ما كنا نعمل من سوء بلى إن الله عليم بما كنتم تعملون)النحل: ٢٨

الوقف على (**بلى**) في هذه الآية الكريمة كاف لما يأتي: كلمة (**سوء**) في الآية آخر كلام الكفار و(**بلى**) من كلام الله تعالى ، أبطل بها قول الكفار (**ما كنا نعمل من سوء**) فلما أبطلت (**بلى**) قولهم ، كان عملهم السوء ثابتاً في الدنيا فعلى هذا يكون الوقف

(١) معالم الاهتداء ، ص (١٤٣ – ١٤٤) .

(٢) منار الهدى، ص(٢٤٢) .

(٣) معالم الاهتداء ، ص(١٤٣–١٤٤).

على(**سوء**) كافياً لأنه من كلام الكفار ، وما بعده من كلام الله تعالى رد له وإبطال ويكون الوقف على (**بلى**) كافياً أيضاً لأن قوله تعالى: (**إن الله عليم بما كنتم تعملون**) مستأنف أتى به تعليلاً لمضمون الجملة التي دلت عليها وقامت مقامها (**بلى**) فالارتباط بين (**بلى**) وما قبلها وما بعدها ارتباط معنوي لا لفظي وحينئذ يكون الوقف علي (**سوء**) و(**بلى**) كافياً. (١)

الموضع السابع: قال تعالى: (**أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم بلى وهو الخلاق العليم**) يس: ٨١

قال الاشموني رحمه الله تعالي ووقف جمع على(**بلى**) ولكل منهم موجب ومقتض ، فموجبه عند أبي حاتم تناهي الاستفهام وموجب آخر- وهو أجود- وهو تقدم النفي وهو (**أوليس**) لأن ليس نفي ، دخل عليها الاستفهام صيرها إيجاباً وما بعدها لا تعلق له بها فصار الوقف عليها له مقتضيات وعدم الوقف عليها له مقتض واحد وماله مقتضيات أجود مما له مقتض واحد. (٢)

وقيل الوقف على(**بلى**) كاف لأن ما بعدها جملة من مبتدأ وخبر وهو قوله تعالى: (**وهو الخلاق**) والعطف يمنع الوقف لكن هذا العطف من عطف الجمل لا من عطف المفردات فيسوغ الوقف علي (**بلى**) . (٣)

ويري الشيخ الحصري أنه وقف صالح أو حسن وليس كافياً لأن العطف من عطف الجمل لا من عطف المفردات.(٤)

الموضع الثامن:قال تعالى: (**قالوا أولم تك تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال**) غافر: ٥٠

الوقف على(**بلى**)كاف، فقد نفت (**بلى**) في الآية عدم إتيان الرسل بالبينات وأثبتت إتيانهم عليهم السلام بها و(**بلى**) جواب أهل النار لخزنة جهنم وقوله تعالى: (**قالوا فادعوا**)

---

(١) معالم الاهتداء ، ص (١٤٤) ، وإرشاد القراء ، ص (١٢) بتصرف يسير واختصار .

(٢) منار الهدى ، ص (٥٢٦-٥٢٧) .

(٣) إرشاد القراء ، ص (١٢-١٣) .

(٤) معالم الاهتداء ، ص (١٤٦) .

قول الخزنة وهي جملة مستأنفه واقعة جوابا عن سؤال نشأ من الجملة السابقة فالارتباط بين الجملتين ارتباط معنوي وليس لفظياً ولذلك فالوقف على **(بلى)** وقف كاف . (١)
وأشار الاشموني رحمه الله إلى أن الوقف على **(بلى)** في هذه الآية وقف كاف كما قرر ذلك أكثر من واحد من العلماء. (٢)

الموضع التاسع: قال تعالى:(**أولم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض ولم يعي بخلقهن بقادر على أن يحي الموتى بلا إنه على كل شيء قدير**) الأحقاف: ٣٣
لم يتعرض الاشموني لـــ **(بلى)** في هذا الموضع ، وجاء في معالم الاهتداء وإرشاد القراء أن الوقف على بلى كاف لأنها دلت على نفي عدم العلم بقدرة الله تعالى على إحياء الموتى فيكون العلم بقدرة الله تعالى على إحياء الموتى ثابتاً، ومما يدل على كفاية الوقف على **(بلى)** أن الجملة بعدها مستأنفة مصدرة بأنَّ مكسورة الهمزة وهي مما يكسر في الابتداء ، وجملة (**إنه على كل شيء قدير**) معلله لما استفيد من **(بلى)** لا محل لها من الإعراب، وهذا التعليل من تعليل الخاص بالعام فكأنه قيل: إحياء الموتى شيء، والله على كل شيءٍ قدير فتكون النتيجة أن الله سبحانه قادر على إحياء الموتى .١.هـــ . (٣)

الموضع العاشر: قال تعالى: (**إنه ظن أن لن يحور بلا إن ربه كان به بصيرا**) الانشقاق: ١٤ – ١٥
قال الأشموني رحمه الله تعالى الوقف على بلى حسن وتام عند نافع لأنَّ النفي في قوله تعالى: (**لن يحور**) من مقتضيات الوقف عليها ومعنى (**لن يحور**)لن يرجع إلي الله تعالي وقيل الوقف**(لن يحور)** ويستأنف (**بلا إن ربه كان به بصيرا**) . (٤)
ويري الشيخ الحصري رحمه الله تعالى أن الوقف على **(بلى)** كاف لأن جملة(**إن ربه كان به بصيرا**) استئنافية لا محل لها من الإعراب بمثابة التعليل لما أفادته **(بلى)** أي لابد من حوره ورجوعه إلى الله عز وجل يوم الميعاد، فالتعلق بين الجملة التعليلية (**إن**

(١) معالم الاهتداء ، ص (١٤٦:١٤٧).
(٢) منار الهدى ، ص (٥٥٦) ، وإرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا وبلى ونعم) ، ص (٩٧) ، والمكتفي ص (٤٩٥).
(٣) معالم الاهتداء ، ص (١٤٦–١٤٧) ، وإرشاد القراء ، ص (١٥) باختصار وتصرف يسير.
(٤) منار الهدى ، ص (٧٠٢) .

ربه كان به بصيرا) وبين الجملة التي قبلها (**إنَّه ظن أن لن يحور**) تعلق معنوي وليس لفظياً فيكون الوقف علي (**بلى**) كافياً. انتهى .[١]

القسم الثاني: (المواضع السبعة التي لا يجوز الوقف عليها مع بيان علة المنع)

الآية الأولى: قوله تعالى:(**ولو ترى إذ وقفوا على ربهم قال أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون**)الأنعام: ٣٠

قوله تعالى: (**وربنا**) قسم الكفار على قول ربنا تعالى: (**أليس هذا بالحق**) واتصل القسم بـــ (**بلى**) فجملة (**بلى وربنا**) من قول الكفار فلم يقتصروا على إثبات عرضهم على النار لما عاينوا ذلك وشاهدوه بـــ(**بلى**) فقط بل اقسموا علي ذلك ، ولا يجوز فصل بعض المقول عن بعض ، ولا فصل المقسم به عن المقسم لذلك فلا يجوز الوقف على (**بلى**) . [٢]

ولم يتعرض الاشموني رحمه لهذا الموضع لأنه يرى عدم الوقف عليه والله اعلم. [٣]

الآية الثانية: قوله تعالى: (**وأقسموا بالله جهد أيمانهم لا يبعث الله من يمت بلى وعدا عليه حقا ولكن أكثر الناس لا يعلمون**)النحل: ٣٨

يمتنع الوقف على (**بلى**) في هذه الآية لما يأتي: قوله تعالى: (**وعداً**) مؤكد للجملة التي دلت (**بلى**) عليها وقامت مقامها ، والتقدير- ليبعثهم- لأن فيها معنى الوعد بالبعث والإخبار عنه ويجوز الوقف على (**بلى**) كما ذكر الألوسي رحمه الله ونقل عنه ذلك الشيخ الحصري رحمه الله في معالم الاهتداء ، فجوز الألوسي أن يكون مصدراً لمحذوف ، أي – وعد ذلك وعداً – لأن جملة – وعد ذلك وعداً تكون حينئذ مستقلة غير متعلقة بما قبلها لفظاً وإن تعلقت معنىً – قال الشيخ الحصري رحمه الله وبناء على هذا يجب ضم هذا الموضع إلى المواضع التي يجوز فيها الوقف والأرجح منعه والله أعلم – انتهى. [٤]

---

(١) معالم الاهتداء بتصرف واختصار ، ص (١٤٨) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص (١٤٩) ، وإرشاد القراء ، ص (١٥) .

(٣) منار الهدى ، سورة الأنعام ، ص (٢٠٦) .

(٤) معالم الاهتداء ، ص (١٥٠-١٥١) .

الآية الثالثة: قوله تعالى: **(وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة قل بلى وربي لتأتينكم عالم الغيب لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين)** سبأ: ٣

قال الأشموني رحمه الله **(بلى)** ليس بوقف على المعتمد لاتصالها بالقسم ، ووقف نافع المدني وحده رحمه الله على **(بلى)** وابتدأ **(وربي لتأتينكم)**. (١)

وقيل **(بلى)** رد الكلام منكري البعث وإثبات لما نفوه لأن بلى موضوعه لنقص النفي وإبطاله فهي هنا لنقض النفي في قوله لا تأتيناً وأبطلته – وأثبتت ما نفوه وهو إتيان الساعة كأنه قيل ليس الأمر إلا إتيانها.

وقوله تعالى: **(وربي لتأتيكم)** تأكيد للإتيان الذي أنكروه وتثبيت له علي أتم وجه وأكمله ، بالإتيان بالقسم واللام والنون ، ويمتنع الوقف علي **(بلى)** لعدم جواز الفصل بين المُؤَكَد والمُؤَكِّد والمقسم به والمقسم عليه. (٢)

الآية الرابعة: قوله تعالى: **(بلى قد جاءتك آياتي فكذبت بها واستكبرت وكنت من الكافرين)**الزمر: ٥٩

قال الأشموني رحمه الله، لا يوقف علي **(بلى)** لأنها لم تسبق بنفي ملفوظ به، ولا بشيء من مقتضيات الوقف ، ولا من موجباته ، بل هي هنا جواب لنفي مقدر ، كأن الكافر ، قال: لم يتبين لي الأمر في الدنيا ولا هداني ، فرد الله عليه حسرته وقوله ، بقوله **(بلى قد جاءتكم آياتي فكذبت بها واستكبرت)** فصارت **(بلى)** هي وما بعدها جوابا لما قبلها فلا يوقف عليها ، لان النفي مقدر فهي معه جواب لما جرى قبل. (٣)

وقيل هذا الموضع من المشكلات لأنها لا تأتي إلا بعد نفي ظاهر ولا نفي هنا إلا من جهة المعنى. (٤)

وأكد ذلك الشيخ الحصري رحمه الله فقال جمله**(قد جاءتك آياتي)** مؤكدةٌ ومقررَةَ للجملة التي دلت عليها وسددت **(بلى)** مسدها فلا يجوز الوقف على **(بلى)** لوجوب وصل المؤكد. (٥)

---

(١) منار الهدى ، ص (٥٠٧) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص(١٥١) .

(٣) منار الهدى ، ص (٥٤٧) .

(٤) جمال الأداء في تمام الوقف وحسن الابتداء ، ص (١٠٨) .

(٥) معالم الاهتداء ، ص (١٥٢) .

ويري بعض العلماء أن الوقف على **(بلى)** جائز ، وحجتهم في ذلك أن **(بلى)** جواب للنفي قوله: **(وإن كنت لمن الساخرين)** على أن **(وأن)** بمعنى **(ما)** ، واللام في قوله: **(لمن)** بمعنى **(إلا)** ، وهذا مذهب الكوفيين، والتقدير وما كنت إلا من الساخرين وعلي ذلك يوقف على **(بلى)**، ويبتدأ بقوله:**(قد جاءتك آياتي)** على طريق التقرير والتوبيخ.(١)

الآية الخامسة:قوله تعالى:**(ويوم يعرض الذين كفروا على النار أليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون)**الأحقاف: ٣٤

يقال في هذه الآية ما قيل في الآية الأولى:الأنعام: ٣٠ ، وذلك لأن المقام الذي قيل فيه واحد. (٢)

الآية السادسة: قوله تعالى: **(زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير)**التغابن: ٧

قال الأشموني رحمه الله: إن اتصلت **(بلى)** بقسم لم يوقف عليها لأنها أثبات للنفي السابق (٣)، وحكى الداني عن نافع أن الوقف على بلى تام، واختار السخاوى الوقف عليها والابتداء بما بعدها لأنها رد لنفي البعث وما بعدها قسم عليه . (٤)

قال الشيخ الحصري رحمه الله: سبق أن قررنا غير مرة أن **(بلى)** تنقض النفي وتبطله وتثبت المنفي وتحققه ، ومعنى **(بلى)** هنا إثبات البعث الذي زعمه الكافرون وقوله تعالى: **(وربي لتبعثن)** توكيدا لما استفيد من معنى **(بلى)** ولا يصح الوقف عليها هنا لعدم جواز الفصل بين المؤكد والمؤكد ولا يجوز فصل بعض المقول عن بعض. انتهي. (٥)

الآية السابعة: قوله تعالى: **(بلى قادرين على أن نسوي بنانه)** القيامة: ٤ (٦)دلت **(بلى)** على نقض نفي جمع الله تعالى عظام الإنسان وإذا نقض نفي الجمع ، ثبت الجمع ، و**(قادرين)**منصوب على الحال من فاعل الفعل المقدر الذي دلت عليه كلمة

---

(١) إرشاد القراء ، ص (١٩) .
(٢) معالم الاهتداء ، ص (١٥٣) .
(٣) منار الهدى ، ص (٦٥٠) .
(٤) جمال الأداء ، ص (١٠٩).
(٥) جمال الأداء ، ص (١٠٩).
(٦) معالم الاهتداء ، ص (١٥٣) .

(بلى) والتقدير نجمعها حال كوننا قادرين على أن نسوى بنانه ، ولا يجوز الوقف على بلى لعدم صحة الفصل بين الحال وعامله . (١)

ونقل الأشموني عن أبي عمرو الداني أنَّ الوقف عليها كاف ، والمعنى بلى نجمعها قادرين ، و(**قادرين**)حالا من ضمير نجمعها ، وقدره غيره: بلى نقدر قادرين وحذف الفعل ، لكن يرجح عدم الوقف كما قرر غير واحد من العلماء لعدم جواز الفصل بين الحال وصاحبه وعامله . (٢)

القسم الثالث: (المواضع الخمسة التي يجوز فيها الوقف والوصل، والوصل أرجح)

الآية الأولى:قوله تعالى:(**وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلا ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتنك سعيا واعلم أن الله عزيز حكيم**)البقرة: ٢٦٠

اختار أبو عمرو الداني هنا كفاية الوقف وقيل تام لأنها رد للجحد .انتهى.

والوقف مذهب أحمد بن جعفر الدنيوري وابن الأنباري وغيرهما ، ومنعه العماني وخطّأ من أجازه وليس كما زعم لكن الاختيار الوقف على قوله **(قلبي)**(٣)، وقال الأشموني لا يجوز الوقف على بلى ولا الابتداء بها ، أما الوقف فإنك إذا وقفت عليها كنت مبتدئاً بـــ **(لكن)** وهي كلمة للاستدراك يستدرك بها الإثبات بعد النفي ، أو النفي بعد الإثبات، وأما الابتداء بها، فإنك لو ابتدأت بها كنت واقفا على قال الذي قبلها ، وهي كلمة لا يوقف عليها بوجه لأن القول يقتضي الحكاية بعده ولا ينبغي أن يوقف على بعض الكلام المحكى دون بعض ، هذا كله مع الاختيار . (٤)

ويجوز الوقف على بلى باعتبار تمام الكلام في الجملة ، فالسؤال قد اخذ جوابه والفعل قد استوفى فاعله ومفعوله ولكن الأولى الوصل بالنظر إلى قوله تعالى حكاية عن إبراهيم عليه السلام: (**ولكن ليطمئن قلبي)** من جمله مقول القول ولا يفصل بعض المقول عن بعض .انتهى (٥)

---

(١) معالم الاهتداء ، ص (١٥٣– ١٥٤) .

(٢) منار الهدى (ص: ٦٧٨) ،وإرشاد القراء ، ص (١٧) .

(٣) جمال الأداء ، ص (١٠٦) .

(٤) منار الهدى ، ص (١٠٠) .

(٥) معالم الاهتداء ، ص (١٥٥:١٦٥) .

وذهب بعض العلماء إلى استواء الوقف على (بلى) والوصل والوقف على تقدير: إضمار قول أخر لقوله (**ولكن ليطمئن قلبي**) ، والأرجح الوصل- لأنه كلما ترك الإضمار كان أحسن. (١)

الآية الثانية: قوله تعالى:(**وسيق الذين كفروا إلى جهنم زمرا حتى إذا جاءوها فتحت أبوابها وقال لهم خزنتها ألم يأتكم رسل منكم يتلون عليكم آيات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب على الكفارين**)الزمر: ٧١

الوقف على بلى في هذه الآية جائز باعتبار أنها جواب عن الاستفهام الداخل علي النفي قبلها وهو قوله تعالى:(**ألم يأتكم رسل منكم**) والمعنى قالوا بلى قد أتانا الرسل وبلغونا رسالة الله ، وانذرونا لقاء يومنا هذا ، فعلةُ الوقف على بلى نظراً إلى تمام الكلام بالوقف عليها ، إذ أن السؤال قد استوفى جوابه ، وما بعد **(بلى)** وهو قوله تعالى: **(ولكن حقت**) من قول الملائكة ولكن الأرجح والأظهر أنه من ضمن مقول الكافرين ولا يفصل بين بعض القول وبعضه الأخر. (٢)

الآية الثالثة:قوله تعالى:(**أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم بلى ورسولنا لديهم يكتبون**) الزخرف: ٨٠

اختلف لعلماء في جواز الوقف على (بلى) وعدمه في هذه الآية على رأيين:-

الرأي الأول: جواز الوقف على **(بلى)** ، لأنها جواب لقوله تعالى: (**أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم**)، والمعنى: بلى نسمع ونطلع عليها ، ويدل على جواز الوقف عند هؤلاء على**(بلى)** على اعتبار أن الكلام قد أفاد الفائدة المطلوبة ، وأن الجملة بعدها مكونة من مبتدأ وخبر ، إذ أن **(رسلنا)** مبتدأ و **(لديهم يكتبون)** الخبر . (٣)

الرأي الثاني: ما ذهب إليه أكثر أهل العلم وهو عدم جواز الوقف على **(بلى)** ، وذلك لأن جملة (**ورسلنا لديهم يكتبون)** تحتمل وجهين: -

الوجه الأول: في محل نصب على الحال من فاعل الفعل المقدر الذي دلت عليه كلمة (بلى) .

---

(١) إرشاد القراء ، ص (١٧) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص (١٥٦) .

(٣) إرشاد القراء ، ص (٢٠) .

والمعنى: نسمع سرهم ونجواهم والحال أن رسلنا الذين وكلوا بحفظ أعمالهم يكتبون كل ما يصدر عنهم من الأقوال والأفعال حال كونهم لديهم ، أي: ملازمين لهم لا يفارقوهم ولا ينفكون عنهم.

الوجه الثاني: يجوز أن تكون جملة **(ورسلنا لديهم يكتبون)** معطوفة على الجملة التي ترجمت عنها **(بلى)** ، وهي نسمع ذلك ، والمعنى نحن نسمع سرهم ونجواهم والحفظة يحصون عليهم جميع ما يصدر عنهم ، وهذا هو **الرأي الراجح:** لأن كلا الوجهين يقتضي عدم صحة الوقف على **(بلى)** إذ التعلق فيها لفظي ومعنوي وسياق الكلام يقتضي الوصل. (١)

ورجح عدم جواز الوقف هنا الشيخ الحصري رحمه الله فقال: – الصواب في نظري – عدم جواز الوقف في هذا الموضع وضمه للمواضع السبعة التي يمتنع الوقف عليها.(٢)

الآية الرابعة:قوله تعالى: **(ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأماني حتى جاء أمر الله وغركم بالله الغرور)**الحديد: ١٤

قال العلامة الأشموني رحمه الله تعالى: **(بلى)** ليس بوقف ، وإن وجد مقتضى الوقف ، وهو تقدم الاستفهام على **(بلى)** لتكون جوابا له إلا أن الفعل المضمر بعد قد أبرز فصارت هي مع ما بعدها جوابا لما قبلها. (٣)

وقد أجاز العلماء الوقف على**(بلى)** وأن كانوا يرجحون الوصل ، ومستندهم في جواز الوقف تمام الكلام في الجملة وإفادته فائدة يحسن من السامع السكوت عندها والاكتفاء بمضمونها. (٤)

الآية الخامسة:قوله تعالى:**(تكاد تميز من الغيظ كلما ألقي فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلا قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير)** الملك: ٨ – ٩

---

(١) إرشاد القراء ، ص(٢٠) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص(١٥٧) .

(٣) منار الهدى ، ص (٦٣١) .

(٤) معالم الاهتداء ، ص (١٥٨) .

دلت **(بلي)** على نقض إتيان النذير لهؤلاء وعلى إثبات إتيانه ، فيكون معناها: قد أتانا نذير وجملة قد جاءنا نذير مؤكدة للجملة التي دلت عليها **(بلى)** وكانت **(بلى)** ترجمة عنها.

قال الخطيب الشربيني في تفسيره: جمعوا بين حرف الجواب ونفس الجملة المفادة به تأكيداً إذ لو اقتصروا على **(بلى)** لفهم المعنى ولكنهم صرحوا بالمفاد **(بلى)** تحسراً وزيادة ندم في تفريطهم وليعطفوا عليه قولهم فكذباً انتهى .

والعلماء يجيزون الوقف على **(بلى)** أيضاً وإن كانوا يرجحون الوصل ، وسندهم في جواز الوقف عليها هو نفس سندهم في آية سورة الحديد . انتهى .[١]

هذه هي المواضع الاثنين وعشرين التي وقعت فيها كلمة **(بلى)** ووضح اختلاف العلماء فيها بين الوقف وعدمه.

هذا وقد رجح الشيخ الحصري رحمه الله تعالى في معالم الاهتداء في المواضع الخمسة المختلف فيها إلى عدم جواز الوقف على **(بلى)** كما لا يجوز الوقف عليها في المواضع السبعة ، وبناء عليه تقسم **(بلى)** إلى قسمين فقط ، قسم يجوز الوقف عليه ، وقسم يمتنع ، والله تعالى أعلم . انتهى .[٢]

ثالثاً: حكم كلا من حيث الوقف عليها والبدء بها وأثر ذلك على المعنى .

قال الأشموني رحمه الله تعالى: اعلم أن **(كلا)** حرف لاحظ له في الإعراب، وكذا جميع الحروف لا يوقف عليها إلا **(بلى ، ونعم، وكلا)** وحاصل الكلام عليها أن فيها أربعة أقوال: –

الأول: يوقف عليها في جميع القرآن .

الثاني: لا يوقف عليها في جميع القرآن .

الثالث: لا يوقف عليها إذا كان قبلها رأس آية .

الرابع: التفصيل ، إذا كانت للردع والزجر وقف عليها وإلا فلا ، قاله الخليل وسيبويه، وهي في ثلاثة وثلاثين موضعاً في خمس عشرة سورة في النصف الثاني من القرآن ،

(١) معالم الاهتداء ، ص(١٥٩) ، وإرشاد القراء ، ص(٢١،٢٢) .

(٢) معالم الاهتداء ، ص(١٦١) .

وسئل جعفر بن محمد عن **(كلا)** لِمَ لَمْ تقع في النصف الأول منه؟ فقال لأن معناها الوعيد فلم تنزل إلا بمكة إيعاداً للكفار. (١)

قال العلامة بدر الدين الزركشي في البرهان: وحكمة نزول **(كلا)** في النصف الثاني من القرآن أن النصف الثاني نزل أكثره بمكة ، وأكثرها جبابرة فتكررت هذه الكلمة على التهديد والتعنيف لهم والإنكار عليهم بخلاف النصف الأول.

ثم نقل عن الأمام مكي بن أبي طالب أنه قسم (كلا) إلى أربعة أقسام: –

الأول: ما يحسن الوقف فيه عليها– على معنى الرد لما قبلها والإنكار له ، فتكون بمعنى ليس الأمر كذلك – والوقف عليها في هذه المواضع هو الاختيار ويجوز الابتداء بما بعدها على معنى **(حقا)** أو على معنى **(ألا)** وذلك أحد عشر موضعاً.

الموضع الأول: قوله تعالى:**(أطلع الغيب أم اتخذ عند الرحمن عهدا كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا)**مريم: ٧٨ – ٧٩

الموضع الثاني:قوله تعالى: **(واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا)** مريم: ٨١ – ٨٢

الموضع الثالث: قوله تعالى:**(لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون)**المؤمنون: ١٠٠

الموضع الرابع: قوله تعالى: **(قل أروني الذين ألحقتم به شركاء كلا بل هو الله العزيز الحكيم)**سبأ: ٢٧

الموضع الخامس:قوله تعالى:**(ومن في الأرض جميعا ثم ينجيه كلا إنها لظى)** المعارج: ١٤ – ١٥

الموضع السادس: قوله تعالى: **(أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة نعيم كلا إنا خلقناهم مما يعلمون)** المعارج: ٣٨ – ٣٩

الموضع السابع: قوله تعالى:**(ثم يطمع أن أزيد كلا إنه كان لآياتنا عنيدا)**المدثر: ١٥ – ١٦

الموضع الثامن: قوله تعالى:**(بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الآخرة)**المدثر: ٥٢ – ٥٣

---

(١) منار الهدى ، ص(٣١) .

الموضع التاسع:قوله تعالى:(**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجبون ثم إنهم لصالوا الجحيم**) المطففين: ١٥ – ١٦

الموضع العاشر: قوله تعالى:(**وأما إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن كلا بل لا تكرمون اليتيم**)الفجر: ١٦ – ١٧

الموضع الحادي عشر: قوله تعالى: (**يحسب أن ماله أخلده كلا لينبذن في الحطمة**) الهمزة: ٣ – ٤

قال الأمام مكي رحمه الله: فهذه أحد عشر موضعاً الاختيار عندنا وعند أكثر أهل اللغة أن تقف عليها، على معنى النفي والإنكار لما تقدمها ويجوز أن تبتدئ بها على معنى حقاً لجعلها تأكيداً للكلام الذي بعدها أو الاستفتاح.

القسم الثاني: ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولكن يبتدأ بها، وذلك في ثمانية عشر موضعاً:-

الأول: قوله تعالى: (**كلا والقمر**) المدثر: ٣٢

الثاني: قوله تعالى: (**كلا إنه تذكرة**) المدثر: ٥٤

الثالث: قوله تعالى: (**كلا لا وزر**) القيامة: ١١

الرابع: قوله تعالى: (**كلا بل تحبون العاجلة**) القيامة: ٢٠

الخامس: قوله تعالى: (**كلا إذا بلغت التراقي**) القيامة: ٢٦

السادس: قوله تعالى: (**كلا سيعلمون**) النبأ: ٤

السابع: قوله تعالى:(**كلا إنها تذكرة**) عبس: ١١

الثامن: قوله تعالى: (**كلا لما يقض ما أمره**) عبس: ٢٣

التاسع: قوله تعالى: (**كلا بل تكذبون بالدين**) الانفطار: ٩

العاشر: قوله تعالى: (**كلا إن كتاب الفجار لفي سجين**) المطففين: ٧

الحادي عشر: قوله تعالى: (**كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون**) المطففين: ١٥

الثاني عشر: قوله تعالى: (**كلا إن كتاب الأبرار لفي عليين**)المطففين: ١٨

الثالث عشر: قوله تعالى: (**كلا إذا دكت الأرض دكا دكا**) الفجر: ٢١

الرابع عشر: قوله تعالى: (**كلا إن الإنسان ليطغى**) العلق: ٦

الخامس عشر:قوله تعالى: (**كلا لئن لم ينته لنسفعا بالناصية**) العلق: ١٥

السادس عشر: قوله تعالى : (**كلا لا تطعه واسجد واقترب**) العلق: ١٩

السابع عشر: قوله تعالى: (**كلا سوف تعلمون**) التكاثر: ٣

الثامن عشر: قوله تعالى: (**كلا لو تعلمون علم اليقين**)التكاثر: ٥

فهذه ثمانية عشر موضعاً الاختيار عندنا وعند القراء وعند أهل اللغة أن يبتدأ بها، أي بـــ **(كلا)** على معنى **(حقا)** أو **(ألا)** وألاَّ يوقف عليها.

القسم الثالث: ما لا يحسن الوقف فيه عليها ولا يحسن الابتداء بها ، بل تكون موصولة بما قبلها من الكلام وبما بعدها وذلك في موضعين:-

الأول: قوله تعالى: (**ثم كلا سيعلمون**) النبأ: ٥

الثاني: قوله تعالى: (**كلا لو تعلمون علم اليقين**) التكاثر: ٥

فلا يحسن الوقف على كلاَّ في هذين الموضعين ولا الابتداء بها.

القسم الرابع: ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها ، بل توصل بما قبلها وذلك في موضعين: -

الأول: قوله تعالى: (**قال كلا فاذهبا بآياتنا إنا معكم مستمعون**) الشعراء: ١٥

الثاني:قوله تعالى:(**قال كلا إن معي ربي سيهدين**)الشعراء: ٦٢

قال الإمام مكي رحمه الله: فهذا هو الاختيار ويجوز في جميعها أن تصلها بما قبلها وبما بعدها ولا تقف عليها ولا تبتدئ بها. انتهى .[١]

(١) نقله الشيخ الحصري من البرهان نقلا عن الأمام مكي ، وتركت توجيه هذه المواضع خشية الإطالة وطلبا للاختصار ، وللزيادة انظر: معالم الاهتداء ، ص(١٧٥-٢٠٩) ، وإرشاد القراء من ص(٢٢-٥١) ، وشرح (كلا، بلى، نعم) من ص(٢٣) وما بعدها .

المصادر والمراجع

١. لسان العرب لابن منظور ، ط: دار الكتب العلمية .
٢. الكشاف ، للزمخشري ، مكتبة الباز .
٣. الإتقان في علوم القران للسيوطي(١٤٣/١) .
٤. منار الهدى في الوقف والابتداء للأشموني .
٥. القطع والائتناف ، أبو جعفر النحاس ، ط: جامعة الملك سعود ، ط: دار الكتب العلمية، بيروت .
٦. المكتفي ، ط: دار الصحابة للتراث بطنطا .
٧. النهاية في غريب الأثر والحديث لابن الأثير ، ط: المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩هـ.
٨. الطبراني ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، في الأوسط والحاكم .
٩. المستدرك وقال صحيح علي شرط . الشيخين ووافقه الذهبي والبيهقي وسنده جيد.
١٠. النشر في القراءات العشر ، ابن الجزري ص (٢٢٦) ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
١١. انظر كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٢. انظر لسان العرب لابن منظور ، مادة ، وقف ، ط: دار الحديث ، القاهرة .
١٣. جامع البيان للطبري ، م (٣) ، ص (٢٢) .
١٤. الجامع لإحكام القرآن للقرطبي ، م (٦) ، ص (٣٧٤) ، ط: دار عالم الكتب .
١٥. لطائف الإشارات لفنون القراءات ، م (١) ، ص (٢٤٨) ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
١٦. منار في بيان الوقف والابتداء ، الفائدة الثانية ، ص (١٣) ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت .
١٧. معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ط: دار الجيل .
١٨. هداية القارئ ، ط: ابن لادن .
١٩. جمال الأداء في تمام الوقوف وحسن الابتداء دكتور حمدي سلطان العدوى.
٢٠. طيبة النشر في القراءات العشر .
٢١. وقوف القرءان وأثرها في التفسير د. مساعد بن سليمان الطيار ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .

٢٢. الإتقان في علوم القرءان السيوطي ،ط: دار الكتاب العربي .
٢٣. المصدر السابق.
٢٤. البرهان في علوم القرءان ،للزركشي ، ط: دار الكتب العلمية .
٢٥. انظر: ص (١٦ ، ١٧ ، ١٨) ، ط: مكتبة بن تيمية رحمه الله .
٢٦. كتاب انشراح الصدور في تجويد كلام الغفور للعلامة الشيخ وهبه سرور المحلي ، ط: المكتبة الأزهرية .
٢٧. الرحلة العياشية الذي ذكره صاحب هداية القارى، ط: منشورات وزارة الثقافة ، الجزائر.
٢٨. من كتاب هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ للدكتور عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي ، الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم للدراسات الإسلامية بالمدنية المنورة ، طبعة مكتبة طيبة بالمدينة المنورة صلى الله وسلم على ساكنها .
٢٩. انظر: إرشاد القراء في الوقف والابتداء تأليف دكتور عبد الكريم إبراهيم صالح ، والدكتور الصافي صلاح الصافي عضوا هيئة التدريس بقسم القراءات بكلية القرءان الكريم بطنطا.
٣٠. لطائف الإشارات لفنون القراءات ،القسطلاني ، ط: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف .
٣١. إرشاد القراء في الوقف والابتداء ، ص (٥٤).
٣٢. لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج (١) ، ص (٢٦٠) .
٣٣. لطائف الإشارات لفنون القراءات ، ج (١) ، ص (٢٦٠) .
٣٤. هذا الكلام بنصه للعلامة الأشموني في كتابة (منار الهدى) ، ص (٥٧٣-٥٧٤)، ط: المكتبة التوفيقية ، وينظر إرشاد القراء ، ص(٥٥) .
٣٥. قال بن الجزري في طيبة النشر في فرش سورة يونس البيت (٢-٣) ، واقصر ولا أدرى ولا أقسم الأولى زن هلا خلف، ومعنى واقصر أي احذف الألف.
٣٦. انظر منار الهدي ، ص(٦٧٧) ، ط: المكتبة التوفيقية .
٣٧. إرشاد القراء في الوقف والابتداء ، الأستاذ الدكتور/ عبد الكريم إبراهيم صالح ، والدكتور الصافي صلاح الصافي، عضوا هيئة التدريس بقسم القراءات بكلية القرءان

الكريم بطنطا ، وعزوه إلى (إيضاح الوقف والابتداء ،ج (١) ، ص (١٤٢-١٤٣) بتصرف واختصار.

٣٨. إرشاد القراء بتصرف ، وانظر: معالم الاهتداء ، ص (١٢٨) .

٣٩. بنصه من كتاب معالم الاهتداء للشيخ الحصري رحمه الله .

٤٠. انظر: المصدر السابق ، ص (١٢٩) ، ط: ابن تيمية ، وإرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا ، وبلى ، ونعم) لمكي بن أبي طالب رحمه الله .

٤١. معالم الاهتداء ، ص (١٣٠) .

٤٢. إرشاد القراء ، ص (٦) ، والبرهان للزركشي ، ج ، ص (٣٧٥) .

٤٣. منار الهدى ، (ص: ٣٠) .

٤٤. معالم الاهتداء ، ص (١٣١) ، وإرشاد القراء ، ص(٩) ، ومنار الهدي ، ص (٦٦) .

٤٥. إرشاد القراء ، ص(٨) .

٤٦. معالم الاهتداء ، ص (١٣٦) .

٤٧. المصادر السابقة .

٤٨. المصادر السابقة .

٤٩. المصادر السابقة .

٥٠. إرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا، وبلى، ونعم) ، ص: (٨٥) ، وانظر: معالم الاهتداء، ص (١٣٩-١٤٠).

٥١. منار الهدى ، ص (١٤٠) .

٥٢. معالم الاهتداء ، ص (١٤٣ - ١٤٤) .

٥٣. منار الهدى، ص(٢٤٢) .

٥٤. معالم الاهتداء ، ص(١٤٣-١٤٤).

٥٥. معالم الاهتداء ، ص (١٤٤) ، وإرشاد القراء ، ص (١٢) بتصرف يسير واختصار .

٥٦. منار الهدى ، ص (٥٢٦-٥٢٧) .

٥٧. إرشاد القراء ، ص (١٢-١٣) .

٥٨. معالم الاهتداء ، ص (١٤٦) .

٥٩. معالم الاهتداء ، ص (١٤٦:١٤٧).

٦٠. منار الهدى ، ص (٥٥٦) ، وإرشاد القراء وعزوه إلى شرح (كلا وبلى ونعم) ، ص (٩٧) ، والمكتفي ص (٤٩٥).
٦١. معالم الاهتداء ، ص (١٤٦-١٤٧) ، وإرشاد القراء ، ص (١٥) باختصار وتصرف يسير.
٦٢. منار الهدى ، ص (٧٠٢) .
٦٣. معالم الاهتداء بتصرف واختصار ، ص (١٤٨) .
٦٤. معالم الاهتداء ، ص (١٤٩) ، وإرشاد القراء ، ص (١٥) .
٦٥. منار الهدى ، سورة الأنعام ، ص (٢٠٦) .
٦٦. معالم الاهتداء ، ص (١٥٠-١٥١) .
٦٧. منار الهدى ، ص (٥٠٧) .
٦٨. معالم الاهتداء ، ص(١٥١) .
٦٩. منار الهدى ، ص (٥٤٧) .
٧٠. جمال الأداء في تمام الوقف وحسن الابتداء ، ص (١٠٨) .
٧١. معالم الاهتداء ، ص (١٥٢) .
٧٢. إرشاد القراء ، ص (١٩) .
٧٣. معالم الاهتداء ، ص (١٥٣) .
٧٤. منار الهدى ، ص (٦٥٠) .
٧٥. جمال الأداء ، ص (١٠٩).
٧٦. جمال الأداء ، ص (١٠٩).
٧٧. معالم الاهتداء ، ص (١٥٣) .
٧٨. معالم الاهتداء ، ص (١٥٣- ١٥٤) .
٧٩. منار الهدى (ص: ٦٧٨) ، وإرشاد القراء ، ص (١٧) .
٨٠. جمال الأداء ، ص (١٠٦) .
٨١. منار الهدى ، ص (١٠٠) .
٨٢. معالم الاهتداء ، ص (١٥٥:١٦٥) .
٨٣. إرشاد القراء ، ص (١٧) .
٨٤. معالم الاهتداء ، ص (١٥٦) .

٨٥. إرشاد القراء ، ص (٢٠) .
٨٦. إرشاد القراء ، ص(٢٠) .
٨٧. معالم الاهتداء ، ص(١٥٧) .
٨٨. منار الهدى ، ص (٦٣١) .
٨٩. معالم الاهتداء ، ص (١٥٨) .
٩٠. معالم الاهتداء ، ص(١٥٩) ، وإرشاد القراء ، ص(٢٢،٢١) .
٩١. معالم الاهتداء ، ص(١٦١) .
٩٢. منار الهدى ، ص(٣١) .
٩٣. نقله الشيخ الحصري من البرهان نقلا عن الأمام مكي ، وتركت توجيه هذه المواضع خشية الإطالة وطلبا للاختصار ، وللزيادة انظر: معالم الاهتداء ، ص(١٧٥-٢٠٩) ، وإرشاد القراء من ص(٢٢-٥١) ، وشرح (كلا، بلى، نعم) من ص(٢٣) وما بعدها .